جامـــعة واســـط
مجلــة كليــة التربيــة

عدد خاص بالمنتدى الدولي العاشر للبحث العلمي
أبحاث المؤتمر الدولي الرابع للعلوم التربوية
انطاليا للفترة ٢٨ اكتوبر- ١ نوفمبر - ٢٠٢١

تأثير الفلسفة التربوية البراجماتية في عناصر العملية التعليمية في ضوء التربية الإسلامية

د. أحمد ضياء الدين حسين الحسن/أستاذ مشارك/أصول التربية
الاردن/ جامعة اليرموك / كلية الشريعة.

مستخلص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الفلسفة التربوية البراجماتية على عناصر العملية التربوية في ضوء التربية الإسلامية ونظرتها إلى الأهداف ، والمنهاج ، وطرق التدريس ، والمعلم والمتعلم والتقويم عناصر العملية التربوية . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن: عناصر العملية التربوية في الفلسفة البراجماتية لها دور مهم في إعداد الفرد وتنشئته التنشئة السليمة . وترى الفلسفة البراجماتية أن القيم وسيلة لا غاية ، أما الإسلام فينظر للقيم بأنها ثابتة وأصيلة لأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية . . ترى الفلسفة البراجماتية أن الأهداف التربوية تساعد الفرد في نموه ، وفي تعلمه ، وفي تكيفه مع البيئة والحياة . وأوصت الدراسة بالإفادة من طرق التدريس الحديثة التي دعت إليها الفلسفة البراجماتية ومنها : التعلم التعاوني ، والعمل في مشاريع ، وحل المشكلات بما يتناسب ومبادئنا وقيمنا الإسلامية . كما أوصت بربط التربية بالواقع والحياة العملية لتحقق أهدافها بشكل أفضل .

الكلمات المفتاحية: الفلسفة البراجماتية ، التربية الإسلامية ، عناصر العملية التعليمية.

The impact of pragmatic educational philosophy on the elements of the educational process in the light of Islamic education

. D.Ahmad DIYA EdinH.Alhasan
Associate Professor/Education Basics
dahmadb@yahoo.com/00962777491408

Abstract

The impact of pragmatic educational philosophy on the elements of the educational process in the light of Islamic education.

The study aimed to identify the impact of the pragmatic educational philosophy on the elements of the educational process in the light of Islamic education and its view of the objectives, the curriculum, teaching methods, the teacher and the learner, and the evaluation of the elements of the educational process. The study relied on the descriptive analytical method for, and the study reached a number of results, including: The study showed that the elements of the educational process in pragmatic philosophy have an important role in preparing the individual and bringing him up with a sound upbringing. Pragmatic philosophy sees values as a means, not an end, while Islam views values as being immutable and authentic, because their source is the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet. The pragmatic philosophy believes that educational goals help the individual in his growth, in his learning, and in his adaptation to the environment and life. The study recommended making use of the modern teaching methods called for by the pragmatic philosophy, including: cooperative learning, working on projects, and solving problems in line with our Islamic principles and values. It also recommended linking education to reality and practical life to better achieve its goals. The Ministry of Education recommended the necessity of putting activities and ideas that help the student to learn, work and avoid boredom in the curriculum in line with the principles of Islamic education.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الخلق أجمعين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى من سار على هديه بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فإننا نعيش اليوم في عالم متطور والذي يعد قريةً عالميةً صغيرة في ضوء التقدم والتطور ، والثورة التي حصلت في الاتصالات ، مما أدى إلى وجود تواصل وتفاعل بين سكان العالم وبسرعة ، بغض النظر عن الثقافة السائدة لأي مجتمع في العالم ، ونحن لا نعيش بمعزل عن هذا العالم فنلاحظ التفاعل والتوصل بين الشعوب ونعيشه ; مما يؤدي إلى التأثر والتأثير بهذه الثقافات ويترتب على هذا التفاعل نوعين من العلاقة : الأول هو أن يتثقف الفرد من هذه الثقافات وهو إيجابي ويؤدي إلى تنمية العلاقات بين الشعوب ، ويخدم مصالح الجميع . أما النوع الآخر فهو ما يسمى بالغزو الثقافي والذي يفتقر لتكافؤ الفرص ، ويقوم هذا الغزو بالتركيز على إرسال الثقافة المرادة ومستقبلها الطرف الآخر دون أدنى تفكير في هذه الثقافة ، وهذا ينطبق على المجتمعات العربية وتأثرها بالفكر الغربي فهي مستقبل لهذه الثقافة وقد أثرت في المجتمعات العربية تأثيراً كبيراً وخاصة في مجال التربية الذي لوحظ عليها غياب التربية الإسلامية وحل محلها الفكر التربوي الغربي .

ويعد التأثير التربوي الغربي الأقوى من خلال الفلسفات التربوية الغربية التي غزت المجتمعات العربية ومن هذه الفلسفات الفلسفة البراجماتية .

ويحتوي ميدان التربية على مجموعة من التطبيقات التربوية لمدارس فلسفية عدة ، ولكل منها رأيها الفلسفي في الأهداف التربوية للمدرسة ، وبناء المنهج المدرسي ، وطرق التدريس ، ودور المعلم والمتعلم ، والتقويم ومن هذه الفلسفات ،الفلسفة البراجماتية ، فقد نبعت هذه الفلسفة من المجتمع الأمريكي ، وتعبر عن الفكر العلمي النفعي للشعب الأمريكي ، وقد أثرت هذه الفلسفة في كثير من الشعوب بسبب هيمنة النظام الأمريكي على العالم ، وبسبب سفر الكثير من رجال العلم والتربية للتزود بالعلم والالتحاق بالدراسات العليا الأمريكية وعودتهم إلى بلادهم وقد تأثروا بالفلسفة البراجماتية وتطبيقاتها ويدعون إلى تطبيقها في مجتمعاتهم (الباسل، ، ص٢٩١).

وذكر نيلر أن الفلسفة البراجماتية لها نظرة خاصة للتربية ، فهي تنظر إلى الفكر كوسيلة تمكن الكائن البشري من التكيف مع البيئة . واهتمت بالإنسان ووضعته أولاً؛ لأنه حامل الفكر وصانعه وصاحب تطبيقه ، ووضعت المجتمع بجانبه . وبينت أن هناك تفاعلا بين الإنسان والبيئة فهما متناسقان . فالتربية هي الحياة وليس إعدادً للحياة ، وهي غاية ووسيلة معاً ، فهي غاية من حيث أنها تهدف إلى الارتقاء بالإنسان ، ووسيلة بأنها أسلوب للعمل على تحقيق هذا الهدف (العاني، ١٦٨).

ومما يلاحظ على المسلمين اليوم تأثرهم بالفكر البراجماتي الذي غيب القيم والأخلاق وارتبطت قيمهم بالمدى النفعي الذي يحققه الفرد ، لا بما يملكه من قيم وأخلاق وحرية مستمدة من الدين الإسلامي ، وأهملت دور الإنسان الذي كرمه الله تعالى ، وسخر الكون لخدمته واعتبرته لا قيمة له ما لم يحقق النفع المادي وأغفلت جوانب الإنسان وعلى رأسها الجانب الروحي واعتبرته كذلك بلا قيمة ما لم يحقق نفعاً مادياً يفيد المجتمع الذي يعيش فيه .

ومن هنا كان لابد من التعرف على أثر الفلسفة البراجماتية على التطبيقات التربوية ، وتأتي هذه الدراسة لبيان الأثر المترتب على التطبيقات التربوية نتيجة تطبيق الفلسفة البراجماتية عليها .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بعد الاطلاع والدراسة للفلسفة البراجماتية وملاحظة تأثيرها في عناصر العملية التربوية ، من مناهج وطرق تدريس ودور كل من المعلم والمتعلم والتقويم ، أحست الباحثة بوجود أثر كبير للفلسفة البراجماتية في عناصر العملية التربوية ، والتي حملت في طياتها فكراً جديدا ، ولمعرفة هذا التأثير جاءت هذه الدراسة لتجيب عن أسئلتها الآتية :

١- ما مفهوم الفلسفة البراجماتية ومتى نشأت؟
٢- من رواد الفلسفة البراجماتية ؟
٣- ما الأسس والمبادىء التي تقوم عليها الفلسفة البراجماتية في ضوء التربية الإسلامية ؟
٤- ما التطبيقات التربوية في الفلسفة البراجماتية في ضوء التربية الإسلامية ؟
٥- ما ايجابيات وسلبيات الفلسفة البراجماتية في عناصر العملية التربوية ؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الفلسفة التربوية البراجماتية في عناصر العملية التربوية ونظرتها إلى الأهداف، والمنهاج، وطرق التدريس، والمعلم والمتعلم والتقويم من خلال ما يأتي :

- بيان مفهوم ونشأة الفلسفة البراجماتية.
- التعرف على رواد الفلسفة البراجماتية.
- بيان الأسس والمبادىء التي تقوم عليها الفلسفة البراجماتية من وجهة نظر إسلامية .
- بيان التطبيقات التربوية في الفلسفة البراجماتية في ضوء التربية الإسلامية.
- بيان ايجابيات وسلبيات الفلسفة البراجماتية في عناصر العملية التربوية .

أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال هدف الفلسفة التربوية البراجماتية وبيان أثرها في عناصر العملية التربوية لبيان الآثار الإيجابية ودعمها والتعرف على الآثار السلبية وتجنبها والتخلص منها وتسهم في إفادة مخططي المناهج والمختصين في الوقوف على الأبعاد الخطيرة لهذه الفلسفة .
ورفد المكتبة التربوية بدراسات تتعلق بالفلسفة البراجماتية للمساعدة في إجراء بحوث ودراسات مشابهة .
منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الفلسفة التربوية البراجماتية وجمع البيانات وتحليلها لملائمته لهذه الدراسة .
حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بتناولها الفلسفة التربوية البراجماتية ونظرتها إلى عتاصر العملية التربوية.

مصطلحات الدراسة

عناصر العملية التربوية: " ذكر الخوالدة أنها العناصر التي تشكل بنية النظام التربوي ، وقوامه والمكونة لأهدافه ومضمونه وطرائقه ، والتي تتمثل بالفلسفة التربوية ، والأهداف التعليمية والمناهج الدراسية ، وخصائص المتعلمين والمعلمين ، وأساليب التعليم وأساليب التقويم ، وغيرها من العناصر " (عياصرة، ٢٠١٢، ص٧).
البراجماتية : يعرفها صليبا بأنها : " مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح ، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة ، أي الفكرة التي تحققها التجربة ، فكل ما يتحقق بالفعل هو حق ، ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية " (الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص١٣٦).
التربية الإسلامية: " هي منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية ، المبنية على أصول الإسلام ، في تعليم وتزكية وإصلاح الأمة المسلمة أفراداً وجماعات ، بشكل مستمر ومتكامل ، وبكل الوسائل المشروعة ، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى في الدنيا ، والفوز برضوانه في الآخرة " (خطاطبة، ٢٠١٩، ص٤٠).

الدراسات السابقة

- دراسة أرطيع (2020) بعنوان : " النظرية التربوية الإسلامية والفلسفة البراجماتية " .
سعت هذه الورقة إلى إعادة النقاش بشأن النظرية التربوية الإسلامية ، من حيث الأهداف والغايات والمصادر ، وهي التي قامت أساساً على القرآن الكريم والسنة النبوية ، فتشكلت " نظريات " أسهم في تكوينها ، العديد من المفكرين ذوي التخصصات المتنوعة والمتباعدة في الآن نفسه ، ما يجعلها موضع تساؤل وشك ، من حيث فعاليتها ونجاعتها على أرض الواقع قديماً وحديثاً ، من جهة ثانية ، شكلت

الفلسفة البراغماتية توجهاً جديداً في الخطابات التربوية ، بصفة عامة ، إذ هي التي تفتح باب تفعيل كل المضامين وتنزيل مخرجات أي توجه تربوي – تعليمي قائم على أسس سليمة ، والمؤسسة التربوية ، بصفة خاصة ، باعتبارها وحدة سوسيولوجية تستدعي الانسجام والتناغم بينها وبين النظريات المشتغلة داخل فضاءاتها . اشتركت الدراسة الحالية مع السابقة في تناول الفلسفة الإسلامية والفلسفة البراجماتية ، وافترقت الدراسة السابقة عن الحالية في أنها تحدثت عن عناصر العملية التربوية .

- دراسة عياصرة (2012) بعنوان : " درجة انعكاس المبادىء التربوية للفلسفات (المثالية ، الواقعية والبراجماتية) على عناصر العملية التربوية في الأردن .

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المبادئ التي ترتكز عليها الفلسفات التربوية (الواقعية ، والمثالية والبراجماتية) ، ودرجة انعكاسها على عناصر العملية التربوية في الأردن ، والتعرف على نظرة كل منها إلى التربية ، والهدف منها ، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لجميع البيانات ، وأظهرت نتائج المقابلات المجالات مرتبة حسب أكثر المبادئ تطبيقاً حيث جاءت في المرتبة الأولى الفلسفة المثالية ، والثانية البراجماتية ، والثالثة الواقعية ، وأوصت الدراسة بتحديد فلسفة تربوية واضحة . واشتركت الدراسة الحالية مع السابقة في تناول الفلسفة البراجماتية وأثرها على عناصر العملية التربوية ولتفرقت الدراسة الحالية عن السابقة في المنهج الذي اعتمدته الدراسة وأن الدراسة الحالية اقتصرت على الفلسفة البراجماتية وأثرها على عناصر العملية التربوية .

- دراسة شبير (2010) بعنوان: " دراسة ناقدة للفلسفة البراجماتية في ضوء المعايير الإسلامية " .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن موقف التربية الإسلامية من بعض مبادئ الفلسفة البراجماتية ومنها : الطبيعة الإنسانية ، الديمقراطية ، القيم ، المعرفة ، الحرية ، بعض عناصر العملية التعليمية كالمنهاج والمعلم والمتعلم، وأخيراً رأي التربية الإسلامية في الخبرة . واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من ناحية كيفية كأحد تقنيات المنهج والوصفي ، وذلك لملاءمته لهذه الدراسة . وأظهرت الدراسة أن هناك نقاط قبول لبعضها من قبل التربية الإسلامية حول هذه المبادئ ورفض لبعضها الآخر. وتوافقت الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية في حرية التفكير والرأي التي منحتها هذه الفلسفة للإنسان ، ولكنها رفضت الحرية المطلقة ، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مبدأ نفع الآخرين في الحقل التربوي بما يتناسب مع تعاليم الدين الإسلامي ، و إظهار معنى الإنسانية من وجهة نظر الإسلام ، من خلال لقاءات مفتوحة ومناظرات بين العلماء المتخصصين ، وأرباب التيارات الأخرى ، ترسيخ مبدأ الانفتاح الفكري لدى الأجيال من منطلق الحكمة ضالة المؤمن ، واستثمار تكنولوجيا العصر في ذلك .

اشتركت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول موضوع أثر الفلسفة البراجماتية على التربية ، وفي اتباع المنهج الوصفي التحليلي ، وتحدثت عن عناصر العملية التربوية في ضوء التربية الإسلامية

- دراسة الدليمي (2010) بعنوان: " تطلعات أعضاء هيئة التدريس نحو الممارسات التدريسية المستنبطة من فلسفات التربية "هدف البحث إلى التعرف على مستوى تطلعات أعضاء هيئة التدريس نحو الممارسات التدريسية المنبثقة من فلسفة التربية الإسلامية والمثالية والواقعية والبراجماتية . وتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس التربويين في كليات التربية والآداب في جامعة الأنبار . وكان من نتائج البحث أن الممارسات التدريسية المنبثقة من فلسفة التربية الإسلامية لاقت قبولاً عالياً من قبل أعضاء هيئة التدريس تلتها الممارسات التدريسية لفلسفة التربية البراجماتية وبعدها الممارسات التدريسية للفلسفة المثالية وأخيراً جاءت الممارسات التدريسية لفلسفة التربية الواقعية . واشتركت الدراسة الحالية مع السابقة في تناولها للفلسفة البراجماتية والإسلامية ، وافترقت الدراسة الحالية عن السابقة في أن الحالية تناولت فقط الفلسفة التربوية البراجماتية وأثرها على عناصر العملية التربوية ، بينما السابقة تناولت الفلسفات الأخرى وتطلعات أعضاء هيئة التدريس .

- دراسة السورطي(2008) بعنوان: " تأثير الفلسفة البراجماتية على التربية العربية : أسبابه ، ومصادره ، ونتائجه " هدفت هذه الدراسة هو تقصي تأثير الفلسفة البراجماتية على العملية التربوية في الوطن العربي . وبسبب الطبيعة النظرية لهذه الدراسة ، تم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي النقدي . وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن المبادئ الفلسفية والتربوية البراجماتية أثرت على جوانب عديدة من التربية العربية مثل فلسفة التربية ، وطرق التدريس ، والترجمة ، والمناهج الدراسية ، والكتب التربوية الجامعية ، والبحوث التربوية . كما أظهرت النتائج أيضاً أن أهم مصدرين للتأثير البراجماتي على التربية العربية هما جهود اسماعيل قباني ، والبعثات التربوية العربية للولايات المتحدة ، والتأثير الثقافي الأمريكي على الوطن العربي . وأخيراً بينت النتائج أن تأثير البراجماتية على التربية العربية أدى إلى نتائج بعضها إيجابي مثل الدعوة إلى ربط التربية بحياة الطلاب ، والسعي إلى تطوير طرق التدريس ، والحث على اعتبار الطالب محوراً للعملية التربوية ، وبعضها الآخر سلبي مثل إضعاف النظام التربوي العربي ، وتهميش دور الدين في العملية التربوية ، وإيجاد فصام بين لمجتمع والفلسفة التربوية .

اشتركت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول موضوع أثر الفلسفة
البراجماتية على التربية ، وفي اتباع المنهج الوصفي التحليلي ، وافترقت الدراسة الحالية عن السابقة في أنها تحدثت عن عناصر العملية التربوية في ضوء التربية الإسلامية .

المبحث الأول : مفهوم الفلسفة البراجماتية ونشأتها .

أولاً : **مفهوم الفلسفة البراجماتية:** ذكر الباسل أن البراجماتية : مشتق من اللفظ اليوناني (pragma) الذي يشير إلى عمل الشيء وفعله ، وقيل هي مشتقة من كلمة (pramirikos) التي تعني العملية .

"ويعرفها الكيلاني بأنها : ذلك النظام التربوي الذي يعمل على تجديد معلومات المتعلم ومهاراته العقلية والعملية واتجاهاته الإرادية إلى الدرجة التي تمكن هذا الإنسان من إقامة علاقات مع الآخرين على أساس من التكامل والفهم المستقل والوعي المنفتح القادر على ابتكار الوسائل اللازمة لمواجهة تحديات الزمان والمكان والمشاركة في صنع قراراته المتعلقة بحاضره ومستقبله "(أرطيع، ٢٠٢٠، ١٥٣).

وتيى الباحث أن الفلسفة التربوية البراجماتية هي : فلسفة تشجع الإنسان على البحث والعمل لتحقيق أهدافه وغايته المرغوبة .

ثانياً- نشأة الفلسفة البراجماتية: أول من استخدم كلمة البراجماتية تشارلز بيرس ، حينما فرق بين كلمتي براجماتي وعملي مستعيراً إياها من الفيلسوف الألماني " كانت " حيث يقول ديوي : أن أصل البراجماتية يرجع إلى بيرس ، لقد عرف كلمة براجماتية من دراسته لكانت ، وهذا يخالف الرأي السائد الذي يذهب إلى اعتبار البراجماتية نظرية أمريكية خالصة ، ففي كتاب ميتافيزيقا الأخلاق ميز كانت بين ما هو براجماتي وما هو عملي (سمية، ٢٠١٢، ص٧٥). والبراجماتية مشتقة من الكلمة اليونانية (pragma) ومعناها العمل. ويرى أصحاب هذه الفلسفة أن الطبيعة الإنسانية مرنة ووظيفية ، والحقيقة يمكن معرفتها من نتائجها التجريبية عندما توضع في موقف عملي فعلي . وقد دعا إليها بيرس وانتشرت على يد وليم جيمس وتطورت على يد جون ديوي . ويرى أصحاب هذه الفلسفة أن التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة ، وأن من واجب المدرسة أن تستخدم مواقف الحياة في العملية التربوية ، ويؤمنون بمبدأ التعلم بوساطة العمل ؛ لذلك تركز على تنوع أساليب التعليم والابتعاد عن التلقين والاستحضار ، وتخزين المعلومات ، واتباع طريقة الاستقصاء . وأن الخطة التعليمية يجب أن يتشارك في وضعها كل من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمون والمتخصصون .

وينظر أصحاب هذه الفلسفة إلى الإنسان على أنه نتاج تفاعل الطبيعة مع البيئة الاجتماعية ، والطفل عند الولادة ليس بفاضل أو شرير، ونوعيته ستحدد بناء على ما سيقدمه للمجتمع ومؤسساته الموجودة فيه من خبرات وتجارب ، وبعتبر الطفل في نظر هذه الفلسفه كلاً متكاملاً . وكذلك تؤمن الفلسفة البراجماتية بأن التربية لا تنتهي بتخرج الإنسان من المؤسسة التربوية ، مهما علت مرحلتها ؛ لأننا نعيش في مجتمع دائم التغير والتطور والنمو (ناصر، ٢٠٠١، ٣٣٦-٣٣٧).

وتقع التربية البراجماتية بين الفلسفة المثالية والواقعية ، فهي ترفض النزعة الأكاديمية المطلقة للمثالية ، وفي نفس الوقت تنتقد التغيرات الذاتية التي يقدمها المذهب الواقعي، وترفض اعتبار الميتافيزيقا من المباحث التي تدخل في نطاق الفلسفة ، وتعتبر أن الواقع يتحدد حسب خبرات الفرد الحسية فمعرفة الإنسان محددة بنطاق خبراته . وتعد البراجماتية تطوراً للاتجاه التجريبي العملي الذي ربط المعرفة بالتجربة ، وتتجه بالفكر اتجاهاً جديداً لا يهمه البحث في مصدر الأشياء بل مايترتب عليها من نتائج . وأهم ما يميزها هو التجريب والبحث عن المعرفة وحل المشكلات ، وتؤمن أن الإنسان حامل الفكر المبدع وصانع العمل ، والعالم متطور ومرن ومستمر في التطور والتجديد (جعنيني، ٢٠٠٤، ١٨٧).

المبحث الثاني: رواد الفلسفة البراجماتية

من أبرز أعلام هذه الفلسفة تشارلز بيرس ، ووليم جيمس ، وجون ديوي ، فقد كان لهم دور بارز في تشكيل هذه الفلسفة وتطورها وسنتحدث عن كل منهم ودوره في الفلسفة البراجماتية وهم :

١- تشارلز ساندروز بيرس (1839-1914) :

"ولد في مدينة كمبرج بولاية ماسا تشوسش الأمريكية ، وكان والده رياضياً مشهوراً فنشأ الابن على حبه للرياضيات كأبيه . تخرج من جامعة هارفارد الشهيرة وحصل على درجة البكالوريوسوالماجستير في العلوم ، وكان اهتمامه منصباً على الرياضيات والمنطق (منطق العلامات والرموز) زكان يتطلع لإقامة نسق فلسفي ضخم (ميتافيزيقا جديدة) " (جعنيني، ٢٠٠٤، ص١٨٨).

ويعد بيرس أول من استخدم كلمة براجماتية في الفلسفة الحديثة عندما كتب مقالته بعنوان :" كيف نوضح أفكارنا " ، وعرف كلمة براجماتية من دراسته " لكانت " الفيلسوف الألماني حيث ميز بين ما هو براجماتي وما هو عملي . فالعملي ينطبق على القوانين الأخلاقية ، أما البراجماتي ينطبق على قواعد الفن وأسلوب التناول اللذين يرتكزان على الخبرة ، وكان بيرس تجريبياً يحب الحياة العملية ، فتأثر بالمذهب التجريبي الاتكليزي . ويعد المدلول الفعلي لأية كلمة أو عبارة إنما يكون في تأثيرها المقصود في مجرى الحياة ، ويعد الشيء الذي لا ينشأ من التجربة لا يكون له أي تأثير مباشر على السلوك .ويؤمن بيرس بأن الاعتقاد يشكل قاعدة للسلوك في مقابل الشك ، وهو تكوين عادة يشعر الإنسان بها وينتج عنها سلوك مطابق للاعتقاد بعكس الادعاء الذي لا ينتج عنه أي سلوك ، وهذا يعني أن علاقة الحقيقة هو العمل المنتج لا الحكم الفعلي (جعنيني، ٢٠٠٤، ص١٨٩).

٢- وليم جيمس (1842-1910):

يعد وليم جيمس من المفكرين الذين ساهموا في نشر أفكار البراجماتية على نطاق واسع . ويرى أن كلمة براجماتية تعني مزاولة أو عملي ، ويختلف عن بيرس وديوي في أنه أكد على حقالفرد في

خلق حقيقته الخاصة ، بينما يعتقد بيرس وديوي أن وقائع الحقيقة أرسيت بادئ ذي يدء على أيدي الواقع الطبيعي .

ولد جيمس في مدينة نيويورك ، التحق بجامعة هارفارد ودرس الطب وفي عام 1879م أسس أول مختبر لعلم النفس التجريبي وكان يهتم بصلة الفسيولوجيا بعلم النفس ، وقد درس علم الفلسفة وتأثر بها وألف العديد من الكتب منها " مبادئ علم النفس " و " موجز علم النفس " و " البراجماتزم " وكان له تأثير على علم النفس في الترابط والتداعي في تأليف الوجدان . وقد اعترف بأن أهم قانون في علمالنفس هو قانون المنفعة، فأفعالنا التلقائية مرتبة بالطبع لخيرنا والمراكز الدمتغية العليا في إجابتها على المؤثرات .وينظر جيمس إلى البراجماتية أنها تقف موقفاً وسطاً بين المذهب التجريبي والعقلي ، إذ لاحظ أن التجريبية شديدة الإخلاص للوقائع المحسوسة ولكنها تهمل القيم الأخلاقية والدينية ، وقد وقف موقفاً وسطاً يحقق الإخلاص للتجربة والواقع ويعطي الإيمان بالقيم الروحية جانباً مهماً في نفس الوقت . وكان منهجه إنكار الحقائق القبلية ويعتبر الإنسان مصدر الأحكام على الأشياء ولا يوجد حقائق خالدة لأن الإنسان هو مقياس كل شيء (جعنيني، ٢٠٠٤، ص ١٩٠-١٩٢).

٣- جون ديوي (1859-1910) :

ولد جون ديوي في ولاية فيرمونت وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينته وتعليمه الجامعي في جامعة ولايته ، واشتغل بالتدريس لفترة من الزمن ، واستطاع في سنوات قليلة أن يحصل على شهادة الدكتوراة في الفلسفة ، ونال شهرة واسعة كفيلسوف مفكر وكمصلح تربوي كبير ليس في الولايات المتحدة فقط بل في جميع أنحاء العالم ، ومن أبرز أعماله في الميدان التربوي أنه أنشأ مدرسة نموذجية في مدينة شيكاغو في سنة 1896م ، وله العديد من المقالات والكتب في الفلسفة والتربية

المبحث الثالث :

الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الفلسفة البراجماتية في ضوء التربية الإسلامية :

تعد الفلسفة البراجماتية من المذاهب الفلسفية التي تقوم على أسس عدة سنتناولها من وجهة نظر إسلامية وهي :

١- **الكون:** ينكر البراجماتيون مبدأ الثنائية في الكون ، فالكون ليس مجرداً ولكنه يشمل الطبيعة والإنسان وهو محكوم بقوانين التغير والتقدم فكل الأشياء في الكون في حالة تغير فهي تنمو وتكبر فالعالم في حركة دائمة ، وتغير دائم والتقدم يعني النمو والتحسن المطرد ، ولا يوجد في الكون أمان تام . ويعتقد البراجماتيون أن الكون ذو معالم كثيرة مختلفة ومتنوعة ، والمستقبل مفتوح ويمكن للإنسان

أن يشارك في تكوين المستقبل . ويقولون أيضاً أن القيم ليست ثابتة ولا مطلقة ولا موضوعية ، فنحننعيش في عالم دائم التغير لذلك فالقيم يجب أن تكون متغيرة ، وأن كل مايسهم في النمو الشخصي والإجتماعي للفرد يعتبر قيماً ، أما ما يقيد خبرة الفرد فلا قيمة له .

ويرى البراجماتيون أن القيم يجب أن تخضع للاختبار بشكل مستمر ومعيار قبول القيم هو النتائج العملية والمنفعة فيمكن أن ترتفع قيمة القيم أو تنخفض حسب منفعتها المادية وهذا مما يؤخذ على الفلسفة البراجماتية (السورطي، ٢٠٠٨، ص٦٩٢). وفي المقابل نظرة الإسلام للكون تمتاز بأنها ليست عقلية بحته ، بل تعمل على تحريك عواطف الإنسان وشعوره بعظمة الخالق ، إلى جانب البراهين العقلية التي تدل على وحدانية الله تعالى (النحلاوي، ٢٠٠٧، ص٣٧). فالكون مخلوق من مخلوقات الله تعالى ، خلقه الله لهدف وغاية قال تعالى :**{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنُهمَا لَاعِبِينَ﴿٣٨﴾ ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴿٣٩﴾}** (الدخان،٢٥، ٣٨-٣٩) .

ومن هنا يمكن ربط هذه النظرة مع الطالب تربوياً من خلال بيان الهدف الأساس من خلق الإنسان وهو عبادة الله تعالى وتربيتهم على تحقيق هذا الهدف من خلال الجد والاجتهاد في هذه الحياة . ويرى الإسلام أيضاً أن الكون مسخر ذه لخدمة الإنسان قال تعالى :اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤) (إبراهيم، ١٣، ٣٢-٣٤).

من خلال هذه الآيات يمكن تربية الطلاب على الخشوع والخضوع لله تعالى والشعور بفضل الله على الإنسان مما يؤدي إلى ربط ذلك بالحياة والقيم التي أنعمها الله تعالى على الإنسان وما يجب أن يقوم به من حمد الله وشكره على هذه النعم (الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص١٣٨). هكذا نظر الإسلام للكون والتي تخالف النظرة البراجماتية التي تقتصر الكون والنظرة إليه على النظرة المادية فقط فهي تغيب الجانب الروحي في الكون فمن هنا ترى أنها قاصرة على الجانب المادي ، فيجب أن ينمي في الطالب حب العمل مع الاستسلام والخضوع لله تعالى والتوكل عليه في كل أمور حياته .

٢- الإنسان

ترى البراجماتية أن الإنسان ليس منفصلاً عن الطبيعة بل هو جزء لا يتجزأ عنها تحكمه العلاقات بين الطبيعة والمجتمع وأن حركة الطبيعة لأفكارنا مستمدة من حالة واحدة وأنه حالة بيولوجية ذات إمكانات متطورة بحكم تفاعله مع معطيات البيئة من حوله ولكن المؤسسة التربوية هي التي يجب أن تتولى القيادة لتطور القوى الإبداعية عند الإنسان في إطار الأهداف والمعرفة والتطبيقات العلمية

والقيم الإنسانية فيه (الخوالدة، ٢٠١٣، ص١٠٨). ويثق وليم جيمس في الإنسان ثقة ليس لها حدود ، فيربط كلما في الوجود بالإنسان ، ويتوقف عليه كل الوجود ، وبدونه لا يكون معنى للوجود ، والإنسان هو الذي يحدد معنى الخير والشر ، وبدون الإنسان لا معنى لهما (عبد الحفيظ، ٢٠٠٦، ص٢٣٢).

أما التصور الإسلامي للإنسان فيذكر زيادة أنه نظر إليه نظرة تكريم تتسم بالتوازن بين طاقاته المختلفة ، وينظر بالتكاملية للإنسان بين جوانب شخصيته بابعاده المختلفة الجسم والعقل والروح ، وهذه الأبعاد تمثل كلاً متكاملاً ومتوازنة . وبين كذلك القرآن الكريم أن الله تعالى خلق الإنسان من طين ونفخ فيه من روحه ، قال تعالى :**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ(٧٢)** (ص، ٢٣، ٧١-٧٢)(الشويعر، ١٤٣٨، ص٣٠). وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله خلق آدم من قبضة فبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ؛ جاء منهم الأحمر ، والأبيض ، والأسود ، وبين ذلك ، والسهل والحزن ، والخبيث والطيب –زاد في حديث يحيى : وبين ذلك) (أبو داود، حديث رقم ٤١٣٦).

يرى الباحث أن الإنسان مخلوق مكرم من الله تعالى فقد ميزه بالعقل ، ليتمكن من تحقيق الغاية من خلقه وهو عبادة الله تعالى واستخلافه في الأرض ليعمرها من خلال التأمل والتفكر والتدبر في خلق الله تعالى ، ويعد الإنسان كلاً متكاملاً فهو مكون من الروح والجسد ، وهذا عكس ما تراه التربيةالبراجماتية من أن الإنسان جانب مادي فقط ويخلو من الجانب الروحي .

٣- المعرفة

يذكر البراجماتيون كل ما هو فعلي في المعرفة ويرون أن مشكلة المعرفة هي لا زالت مجرد معرفة نظرية دون فائدة حيوية عملية ، فهم يرون أنه لا بد من البحث عن كيف تعرف الإنشغال بتحقيق قيم اجتماعية تجعل العالم أفضل مما عليه لكل البشر وتحويل المعرفة من معرفة تأملية إلى أنشطة فعالة وعملية في البحث وحل المشكلات ولا فائدة من المعرفة التي لا يمكن تطبيقها في الحياة. فالمعرفة عندهم نابعة من التجربة والخبرة وهي تراكمية ويجب أن تختبر (الخوالدة، ٢٠١٣، ١٠٩).

ومن هنا يتضح للباحث أن المعرفة عند البراجماتيين تسهم في حل مشكلات الحياة والتغلب عليها فلا قيمه للمعرفة التي لا يمكن تطبيقها في الحياة ، ويرون أن تتضمن فروض ويمكن تجريبها فهي ليست تراكمية .

أما المعرفة في التصور الإسلامي فتكمن في معرفة الله عزوجل وينقسم ميدان المعرفة إلى قسمين: ميدان الغيب وموضوعه الله سبحانه وتعالى والملائكة وما قبل الحياة وبعدها ، وميدان الشهادة

وموضوعه الوجود كامل كلياته وجزئياته وينقسم ميدان الشهادة إلى ميدان الآفاق والأنفس ، الآفاق العلوم الكونية ، والأنفس العلوم الاجتماعية وعلم النفس (الشويعر، ١٤٣٨، ص٣٢).

ويرى الباحث أن نظرة التربية البراجماتية للمعرفة مقتصرة على الخبرة والتجربة والنفع المادي الشخصي فقط ، وهذه النظرة تتعارض مع التربية الإسلامية التي تشير إلى أن الإنسان خلق لا يعلم شيء، ومصدر تعلمه هو الوحي الإلهي ، وقد منحه الله تعالى العقل ليستدل على المعارف ويتمكن من نفع نفسه والآخرين لينال الأجر والثواب من الله تعالى .

٤- القيم:

إن القيم في الفلسفة البراجماتية ليست ثابتة ولا نهائية مرتبطة بالوجود الاجتماعي لذلك يجب نسبتها وتفسيرها . ويرى أن القيم ذات صفات واقعية تساعد على النمو الإنساني والاجتماعي وهي موضوعية تخضع إلى الطريقة العلمية وهي اختيارية لأنها يمكن أن تختار إرادياً وهي كذلك إنسانية لأنها ترتبطبالإنسان دون غيره من المخلوقات ،وهي عملية تعطي للعقل مكانة مركزية ، والقيم متغيرة لأنها وسيلة لا غاية تؤدي وظيفة أساسية تزيد من السلوك الواعي تفرض التكيف بين الإنسان وبيئته (الخوالدة، ٢٠١٣، ص١١٠). ومن هنا يرى الباحث أن القيم عند البراجماتيين تتصف بأنها واقعية ، ويمكن اختبارها وأنها تتسم بالإنسانية وهي متغيرة وليست مطلقة .

أما التصور الإسلامي للقيم فيذكر زيادة أنها تتسم بالثبات والأصالة وذلك لأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية فهي توجه سلوك الإنسان في جميع مجالات الحياة ، وهي متداخلة ومتآزرة حين يلتقي العلم والعمل والمعرفة والتعاطف والرحمة والكرم والصبر والعدالة . والغاية القصوى للدين والأخلاق هو تحقيق السعادة في الدارين والكمال النفسي للفرد والسعادة تشمل الدنيا والآخرة ، (الشويعر، ١٤٣٨،٣٥).

ومن هنا يرى الباحث أن الفلسفة البراجماتية تنظر للقيم على أنها إنسانية تنبع من الحياة التي يعيشها الإنسان ، وليست أخلاقاً من جهة عليا ، وهنا تخالف البراجماتية التربية الإسلامية التي تعد الإنسان ليس مصدراً للقيم إلا في الاجتهاد ، فالقيم مصدرها رباني وليس بشري ، فما هو مستحسن في الشرع فهو خير وما هو مستقبح فهو شر؛ فالحكم على الخير والشر من القيم مصدره إلهي وليس إنساني .

مبادئ الفلسفة البراجماتية:

تعد الفلسفة البراجماتية من المذاهب الفلسفية التي تقوم على عدة مبادئ منها :

- ليس للقيم أم المعايير الروحية وجود سابق وإنما تنشأ من خلال التجارب الناجحة فتتولد أثناء حل المشكلات.
- ترى البراجماتية أن الغرض من التربية خلق المعايير الجديدة ، وإثارة الطالب ومساعدته لخلق معايير جديدة له .
- ترى البراجماتية أن الفلسفة هي صياغة الأفكار التي تقوم عليها التجربة التربوية الناجحة، فهي ليست تطبيق لأفكار معدة مسبقاً، وإنما هي صياغة لحلول المشكلات العقلية والأخلاقية .
- يرى أصحاب الفلسفة البراجماتية أن الطالب لا يعني بالعلم أو الأخلاق لذاته وإنما يعني بها منفعته الشخصية. التربية عند أصحاب الفلسفة البراجماتية هي توجيه الدوافع والقدرات الطبيعية لتحقيق حاجات ومتطلبات الطالب، وترفض الصراع بين حاجات الطالب وأهداف المعلم، لأن المعلم لا يقدم أهداف خارجة عن إرادة الطالب أو مفروضة عليه من الخارج.
- المذهب العملي البراجماتي في الفلسفة البراجماتية مذهب تجارب عملية أكقر من كلام نظري فهو يهتم بالطريقة أكثر من الأهداف ، ولا يرون فرق بين مادة وأخرى لذلك يرفضون التقسيم التلقائي للمنهج إلى مجموعة مننفعية .
- ترى الفلسفة البراجماتية أن أفضل طرق التدريس هي طريقة المشروع ومعناها القيام بعمل مؤسس على مشكلة ، ونتج التعلم من خلال حل الطالب لهذه المشكلة بطريقة عملية مشوقة للطالب ومثيرة لاهتمامه ، وهذه الطريقة تقوي العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وتعمل على تقسيم العمل فيما بينهم وتشجيع الطلبة على تحمل المسؤولية.(الباسل،، ص٢٠٩-٣٠٣)

ويرى الباحث أن الفلسفة البراجماتية تعد الأفكار الصحيحة هي التي تحققها التجربة كونها تجريبية ، وأن العقل عندهم لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح ، وتربط قيمة المعرفة بالتطبيق العملي في الحياة فأي معرفة لا يمكن تطبيقها فلا قيمة لها .

المبحث الرابع :

التطبيقات التربوية للفلسفة التربوية البراجماتية في ضوء التربية الإسلامية .

تعد الفلسفة البراجماتيةإحدى الفلسفات التربوية التي تقوم على العمل والممارسة ، وتعتبر الأفكار نتيجة من نتائج العمل وتابعة له ، لذلك الفكرة الصحيحة هي التي يمكن قياسها ، ولا وجود للعقل

عندهم وإنما الوجود للمخ وعملياته ، ووجود القيم بمقدار أثرها في حياة الإنسان فإذا لم تؤثر في حياة الإنسان تصبح لا وجود لها ولا فائدة ؛لذلك يجب أن تركز التربية على الطريقة أكثر من المادة الدراسية ، وأن تعلم المتعلم كيف يتعلم وكيف يفكر بطريقة علمية ؛ فيجب على المعلمين أن يعلموا الطلبة ويدربوهم على بناء خبراتهم ، بعد توفير البيئة التعليمية للتفاعل مع من حولهم باستخدام أسلوب حل المشكلات .

وتعد غاية التربية عند الفلسفة البراجماتية مساعدة الطالب ليصبح ذا قيمة في الحاضر والمستقبل لذلك يجب مساعدته ليعيش مع رفاقه بتوافق ؛ فيجب على المدرسة أن تساعده على فهم بيئته ونفسه وأن تعلمه الأساليب العملية للتعرف على مشاكله وحلها بطريقة عملية .ومن هنا تهتم التربية البراجماتية بجوانب العملية التعليمية وهي : الأهداف ، والمعلم والمتعلم والمنهاج وطرق التدريس وسنبينها فيما يأتي :

أولاً: الأهداف:

لم تحدد الفلسفة البراجماتية أهدافاً عامة أو خاصة للتربية ، وإنما الهدف الأسمى للتربية عندها هو مساعدة الفرد على الاستمرار في النمو والتعلم والتكيف مع الحياة . فلا يجب أن تفرض أهداف من الخارج على الطلاب ، وإنما الأهداف الحقيقية للطلاب هي الأهداف التي يحددها الطالب لنفسه ، أو يشترك في تحديدها مع المعلم في ضوء خبراته وحاجاته ، فهذه الأهداف تنبع من خبرات الطلاب ونشاطاتهم (الباسل،، ص٢٩٨).

ويذكر الشيباني " أن الأهداف التربوية تتحدد بواسطة المواقف التي يواجهها الطالب ؛ لذلك يعد أهم أهداف التربية هو تعليم الطالب كيف يفكر ليتكيف مع مجتمع دائم التغير ، وتهدف إلى إكساب المتعلم المهارات التي يحتاجها ؛ ليكون مواطناً ناشطاً ومستكشف وعامل ، لذلك تركز البراجماتية على الخبرة الكاملة والنمو الشامل للطالب لأنهما الموضوع الرئيس التربية . وكون البراجماتية تنظر إلى التربية أنها الحياة والحياة متغيرة فليس هناك أهداف محددة للتربية ، وليس هناك أهداف خارج عملية التربية فالهدف الأعلى للتربية هو تحقيق الاستمرارية والنمو بمساعدة المتعلم على الاستمرار في التربية والنمو والتعلم والتكيف مع البيئة ويحددها المتعلم بنفسه في ضوء حاجاته . (اسحاق،٢٠١٢، ص٣٩)

ومن الأهداف عند البراجماتيين ما يأتي :

١- مساعدة الطالب على النمو المتكامل للشخصية ، وتنمية طاقاته واستعداداته .

" والفلسفة البراجماتية تؤمن بالتعليم المستمر والعلاقة بين البراجماتية ومبدأ التعليم المستمر قوية للغاية ، من حيث أن الأصول الفلسفية لهذا التعليم تتحدد من خلال الفلسفة البراجماتية التي تقوم على

التعبير المستمر وأنه لا يوجد حقيقة مطلقة بل تتجدد هذه الحقائق وفقاً للعوامل المحيطة من زمان ومكان ومؤثرات ، وحيث أن هذه الفلسفة تنظر للتربية بأنها هي الحياة فكأنها تقول أن الحياة كلها تربية أي تعليم مستمر حتى النهاية التي تتحدد بنهاية الحياة . (اسحاق،٢٠١٢، ص١١٨)

٢- مساعدة الطالب على التكيف المستمر مع البيئة الاجتماعية والطبيعية ، وتزويده بالخبرات لتحقيق التكيف والإعداد للحياة .

من خلال ما تم بيانه من أن التربية في الفلسفة البراجماتية هي الحياة وليست الإعداد للحياة يمكننا أن نعرف التربية في ضوء الفلسفة البراجماتية بأنها : عملية مستمرة من إعادة بناء الخبرة بقصد توسيع وتعميق محتواها الاجتماعي (اسحاق، ٢٠١٢، ص١١٨). للطبيعة البشرية التي هي مرنة ، وأن مهمة التربية تستدعي التطور الكامل للفرد ويجب تربيته على اعتباره كائناً حياً إيجابياً ومبتكراً ، ولا يرفضون دراسة المادة المنظمة تنظيماً منطقياً ، ولكن يبدو أن هذا يأتي في مرحلة متأخرة " (جعنيني، ٢٠٠٤، ص٢٠٣).

٣- ركزت الفلسفة البراجماتية على أهمية التربية في مجال التغير الاجتماعي ، ويرون أن الهدف من التعليم هو التغير الاجتماعي لأن الإنسان لا يمكنه الانفصال عن المجتمع ونمو الإنسان الفردي هدف لخدمة المجتمع .

وأكد جعنيني على هذه الأهداف والمعايير التي يعتمدها البراجماتيون في أهداف التربية فقال :

" أما الأهداف التربوية فإنها لا تتقيد بأهداف تربوية ولا بمعايير روحية ، لذلك ترى أن يكون الهدف وليد الظروف الراهنة الناجمة عن الموقف نفسه ونابعاً من البيئة وليس مفروض من الخارج ، ويجب أن تكون مرنة وخاضعة للمراجعة المستمرة لأن التغير مستمر وهو جوهر الحقيقة ، ويجب أن تقبل هذه الأهداف والوسائل علمياً في ضوء الحقائق والقيم المتصلة بها وليس فقط تأملياً وعلى أساس العقل وحده للوصول إلى تعلم الفرد كيف يتكيف مع مجتمع دائم التغير . وبما أن الطفل هو محور العملية التعليمية التعلمية لذلك ينبغي أن يتعلم من خلال العمل وأن تراعي ميوله في تحصيل المعرفة والاعتماد على الأساليب العلمية في التعليم ، وعكس هذا سوف يقود إلى خلق العواطف الكاذبة التي تأتي من عزل وجدان الطفل عن سلوكه العملي " . (جعنيني، ٢٠٠٤، ص ٢٠٢)

ثانياً: المعلم:

يعد المعلم أحد أهم أركان العملية التعليمية التعلمية عموماً ، ويرتكز نجاح المنهج التعليمي على نوعية المعلم، فيستطيع المعلم النهوض بالمنهاج حتى لو واجه بعض الصعوبات فقدرته وتمكنه من المادة يمكن أن يغطي القصور في المنهاج ؛ لذلك يجب الاهتمام بنوعية المعلمين "

وتظهر مهمة المعلم البراجماتي بتكوين الحياة الاجتماعية الصحيحة ، وليس من شأنه أن يفرض آراء معينة على الطالب أو تكوين عادات معينة عنده ، بل مهمته أن يختار الخبرات التي ستقدم للطالب ليتفاعل معها، ومساعدته لمواجهة المشكلات وحلها ، ويمكن بيان دوره بأنه يشارك في الموقف التعليمي فهو صاحب خبرة ، ومرشد يسهل عملية التعليم .(شبير، ٢٠١٠،٧٤-٧٥)

من هنا يرى الباحث أن دور المعلم في الفلسفة البراجماتية هو موجه ومرشد للمتعلم فهو يتصف بالعطف، والقدرة على تفسير الأشياء والإلمام بمادته والتعرف على طبيعة الطلاب وميولهم واتجاهاتهم وأنماط تعلمهم ليعلمهم كيف يفكرون ويعملون ، ويعمل على إثارة الدافعية عند الطلاب من خلال معرفته بالفروق الفردية بينهم ومراعاتها عند التعلم ، لأن الطلاب يتفاوتون في درجة تعلمهم فهم ليسوا سواء ولا يستطيعون التعلم بأسلوب واحد لذلك يجب عليه أن يختار الأسلوب الأفضل لتعلمهم بما يتناسب وقدراتهم .

أما التصور الإسلامي للمعلم فهو بنظره القائد التربوي والقدوة لطلابه ، وهو من يقوم بإيصال المعلومة للطالب ويوجه سلوكه ويمتلك العديد من الصفات منها : الإخلاص والأمانة والصدق ، وأن يكون ملماًبمجال تخصصه ومطلع على القضايا المستجدة ، وكذلك الإبداع والابتكار والتنويع في أساليب التدريس لتخليص الطلاب من الملل والضجر ، خاصة في الموضوعات الجامدة ، ويتميز المعلم بأنه ناصح لطلابه ومرشداً لهم . (الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص ١٤٣)

ويرى الباحث أن دور المعلم مهم ، فعليه أن يقدم النصح والإرشاد لطلابه ، وأن يغرس في نفوسهم حب الإسلام وتعاليمه وتطبيقه في حياتهم ، من صلاة وصيام وتلاوة قرآن وغيرها ، وذلك بتمثله لهذه التعاليم والشعائر ليقدم القدوة الحسنة لهم ، ويجب اختيار المعلمين على أسس صحيحة لما له من أهمية في التعليم ، ويقع على عاتقه الكثير من المسؤولية خاصة في ظل ما نشهده بما يسمى بتطوير المناهج الدراسية ، والذي أدى إلى وجود قصور في المناهج الدراسية .

ثالثاً: المتعلم:

ترى البراجماتية أن المتعلم هو محور العملية التربوية ، فهو محور البداية وهو المركزوالغاية من عملية التربية ، وتراعي طبيعة المتعلم كما تراعي طبيعة المجتمع ، وتسعى إلى إعطائه الحرية لتخليصه من الكبت والسماح له بالنمو نمواً طبيعياً بحيث تنمو ميولهم واستعداداتهم بعيداً عن كل تدخل قد يؤدي إلى كبتها.(الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص٨١)، ويذكر ناصر أن المتعلم هو مركز العملية التربوية والمدرسة وجدت من أجل الطالب؛ لذلك طالبت أن ينبع النظام من المتعلم ومن إحساسه بالمسؤولية ومشاركته بأهمية النظام المدرسي. ويذكر الخوالدة أن المتعلم يجب أن يكون ذو

شخصية متطورة قادرة على التواصل الاجتماعي ، لديه مهارات حل المشكلات ، ويحترم الآخرين . وترى البراجماتية أن المتعلم قوة نشطة فاعلة قادرة على اكتشاف المعرفة من خلال تنمية التفكير لديه ، وتلبي حاجات وميول واتجاهات المتعلم من خلال التفاعل مع البيئة الخارجية . (عياصرة، ٢٠١٢، ص٤٤)

ويرى الباحث أنه حتى تنجح العملية التربوية لا بد من أن يتجه مباشرة إلى خبرات الطالب فهي تهتم بالطالب من خلال مشاركته بوضع المنهاج ، فيجب أن يدور المنهاج حول رغبات الطالب لأنه في نظرها هو من يحدد غايته من التعليم بناءً على ما يتعرض له في حياته من أفكار ومشكلات . ويتصف المتعلم بأنه شخصية متطورة ونامية ، قادرة على التواصل الاجتماعي ، يحترم حقوق الآخرين ويعطي الحرية في الاختيار والعمل .

ويعد المتعلم في التصور الإسلامي من أهم المدخلات الرئيسة فيجب أن يتصف بالتواضع والأدب وحسن التعامل مع زملائه، والاحترام لمعلمه وزملائه (الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص١٤٣).

رابعاً: المنهاج:

بالنظر إلى تاريخ التربية نلاحظ أن الآراء مختلفة حول المنهاج الذي يجب أن تعلمه ، وكيف تعلمه ، ولماذا تعلمه ؟ وفي الوقت الحاضر زادت أهمية بحث مناهج التربية وتحديد مواصفاتها لأسباب وهي أن الناس يتعرضون إلى كميات هائلة من الخبرات والمعلومات فإما أن تقبل ببعض هذه المعلومات وترفض البعض الآخر بطرق غير مدروسة ، وإما أن تتعامل معها طبقاً لأهداف مدروسة ، والسبب الآخر أن التربية الغربية التي نشرها إنسان هذه التربية تقوم على أسس علمية قامت على تركيز الاهتمام بالوجود المادي الذي يدخل المختبر وإهمال ما عداه ، والتركيز على الوجود المحسوس وإغفال الوجود الغيبي ومن هذه الفلسفات الفلسفة التربوية البراجماتية . (الكيلاني، ٢٠٠٥، ص٥-٦)

المنهج في الفلسفة البراجماتية يعد عنصراً أساسياً في العملية التربوية لأنه محور انتقاء الغايات والوسائل . ويعد كذلك الأداة التي تعين الطالب على مواجهة المشكلات ، وحلها بطريقة وظيفية فعالة، ويتضمن العديد من أوجه النشاطاتوترى البراجماتية أن المنهاج لا يبنى على أساس ملئ عقول الطلبة بالحقائق الثابتة المطلقة ، بل على أساس إعادة بناء وتنظيم للخبرات الجديدة التي تضاف إلى الخبرات السابقة ، والتي من شأنها أن تساعد على توجيه الخبرات اللاحقة. وتنادي الفلسفة البراجماتية إلى بناء منهاج على أساس التعاون بين كل مهتم في المناهج الدراسية ، فهو منهج قابل للتغير والنمو ويهدف إلى إعطاء الأفراد أكبر عدد ممكن من الاحتمالات لحل المشاكل التي قد تواجههم في الحياة ، ويهدف

المنهاج كذلك إلى خدمة المجتمع عن طريق تقديم ما يثبت التجارب صحته ، وكذلك تطوير المجتمع بتقديم المواضيع والخبرات الجديدة . (شبير، ٢٠١٠، ص ٧٤-٧٥)

ومن هنا يمكن القول أن المنهاج في الفلسفة البراجماتية يؤكد على الخبرة المكتسبة لدى الطالب وأن الطريق الأفضل لاكتسابها هو منهج النشاط ، فهو يساعد الطالب على الابتكار والعمل ، وتنظر إلى المواد الدراسية على أنها وسائل تساعد الطالب على تحقيق أهدافه من خلال حل المشكلات المستجدة ، وتهتم بالعلوم الطبيعية أكثر من العلوم الإنسانية ، لأنها فلسفة تجريبية وترى أن الحياة متغيرة بشكل دائم ؛ لذلك ترى أنه من الضرورة احتواء المنهاج على المعلومات والخبرات التي تتعلق بشكل مباشر بحياة الطالب ، وتركزعلى استخدام مصادر التعلم المختلفة في المدرسة من مكتبة ومختبرات وحدائق لتمكن الطالب من تحقيق أهدافه التي وضعها بمساعدة معلمه والمعتمدة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ومراعاة ميولهم واتجاهاتهم .

أما المنهاج في التصور الإسلامي فتنبع أهميته من كونه تفسيراً قائماً للفلسفة التربوية التي تعكس ملامح الأمة . وللمنهج غايات تربوية وهي تحقيق العبودية لله تعالى ، والاستخلاف في الأرض وعمارتها ، ومن غايات المنهج التربوي تنبثق الأهداف التربوية بمجالاتها المختلفة ، المعرفية مثل الاهتمام بتحصيل المعارف الأساسية كالقراءة والكتابة، وتنمية المهارات العقلية من خلال التفكر والتدبر والتحليل والتصنيف والاستنباط ، والأهداف المهارية والتي تحدثت عن المهن والحرف المتعددة ، والأهداف الوجدانية وهي ما تفردت به التربية الإسلامية وتميزت بها عن سواها وهذا ما تفتقده المناهج الغربية لأنها تعتمد على الجانب العقلي والجسدي وإهمال الجانب الروحي ' فالتربية الإسلامية تجمع بين الجانب المادي والروحي بتوازن ودون طغيان جانب على آخر . (الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص١٤١-١٤٢)

خامساً : طرق التدريس:

لا تؤمن البراجماتية بطرق التدريس التقليدية التي تقوم على التذكر والحفظ والتلقين ، لذلك بدأ الاهتمام يتزايد بطرق التدريس البراجماتية كالتعلم بالعمل والتي يستخدمها الكثير من المعلمين لقناعتهم بأن التعلم الفعال يتم من خلال إثارة تفكير الطلاب ووضعهم في المواقف التعليمية وتفاعلهم مع البيئة واستخدم آخرون التعلم الذاتي ، وطبق آخرون التجريب بحيث تحول الطالب إلى باحث يسعى لحل مشكلاته بطريقة علمية ، وركز فريق آخر على مراعاة الفروق الفردية في التعليم من خلال الاهتمام بميول واتجاهات الطلاب . (السورطي، ٢٠٠٨، ص٥٩٦)

وتتمثل طرق التدريس في اعتماد النشاط واعتماد مبدأ التعلم بالعمل ، واللعب ، والتمثيل ، والمشاركة النشطة واستخدام مجموعات متنوعة من الطلبة ذوي الاهتمامات المشتركة ، وتستبعد طرق التدريس التقليدية مثل التلقين والإلقاء ، وتتركز حول التطبيقات الميدانية وتنمي الجوانب الاستكشافية عند الطلاب .

ويرى الباحث أن البراجماتية تركز بشكل رئيس على مبدأ التعلم بالعمل ، والتنويع في أساليب التدريس المختلفة والمتطورة والابتعاد عن التلقين وتخزين المعلومات ، ومناسبة أسلوب التدريس للهدف المراد تحقيقه بإتباع الأسلوب الأنسب مثل أساليب المشروعات، وحل المشكلات، والاستكشاف، والاستقصاء.

أما التصور الإسلامي للأساليب فيرى أن هناك العديد من الأساليب التي تضمنتها التربية الإسلامية ومنها : أساليب تحصيل المعرفة كالقراءة والتذكر ، والحفظ ، وأسلوب التربية العقلية من خلال استخدام القياس والاقناع وقد ورد الكثير من الأدلة على ذلك في السيرة النبوية عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحاور أصحابه ويقنعهم بالعقل ، وكذلك أساليب التربية العاطفية مثل الترغيب والترهيب لتوجيه الأفعال نحو ما فيه خير الإنسان ، وأساليب التربية الروحية من خلال الشعائر التعبدية كإقامة الصلاة ، والزكاة ، والصوم فتعمل على التربية الروحية لدى الفرد من خلال الخشوع والخضوع لله تعالى فتقوي صلة الفرد بربه سبحانه وتعالى مما ينعكس على أفعاله ، وأساليب التربية الاجتماعية كإعلان وحدة الأمة على أساس التوحيد لحفظ هيبة الأمة وكيانها. (الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص١٤٢)

سادساً: التقويم:

تعد الامتحانات في الفلسفة البراجماتية أداة تقويم للعملية التعليمية لتحسينها وتطويرها لذلك فهو لا يهدف امتلاك الطلاب للمعرفة والمهارات فقط ؛ وإنما تعد وسيلة لتخطيط المنهاج وتحسين وتنويع طرق التدريس ، لذلك تستخدم الامتحانات للتشخيص، والتخطيط ، والعلاج ولا تهتم بقياس قدرة الطالب على تذكر المعلومات بقدر الاهتمام بقدرة الطلاب على حل المشكلات . (عياصرة، ٢٠١٢، ٤٥). ومسؤولية التقويم في التربية البراجماتية تنفذ باستخدام المعلم امتحان في التشخيص والتخطيط للعلاج للوصول إلى الهدف المنشود من التعلم ، ويشارك الطالب في التخطيط ووضع الأهداف المراد تحقيقها، ولا يهتم المعلم البراجماتي بقياس قدرة الطالب على التذكر بقدر اهتمامه بقياس قدرته على حل المشكلات . (ناصر، ٢٠٠١، ٣٤٤) ومن هنا يتبين للباحث أن هدف التقويم هو الحصول على التغذية الراجعة لمعرفة مدى تحقق النتاجات المخطط لها في العملية التعليمية ، وقياس قدرة الطلبة على حل المشكلات ، ويكون ذلك من خلال الاختبارات التشخيصية والبنائية أو التكوينية والختامية .

يعد التقويم في التصوير الإسلامي من أركان العملية التعليمية التربوية ، ويشمل الحكم على مدى تحقق الخبرة التعليمية للأهداف بقياس النتاجات التعليمية المتمثلة في تحصيل الطالب المعرفي للتربية الإسلامية واتجاهاته وسلوكه ، ويعد التقويم مهماً لجميع أركان العملية التربوية فهو مهم للمعلم ليتمكن من تحديد تحقق أهدافه في الأداء التدريسي فيتلقى التغذية الراجعة لتحسين أدائه ، ومهماً للمتعلم ليتعرف على مدى تحقق أهدافه وبيان مدى التقدم الذي أحرزه ، ومعالجة نقاط الضعف التي ظهرت له من خلال التقويم ، ومهماً للمدرسة كذلك للتعرف على مستوى أداء المعلمين وتحقيق أهداف الطلبة ، ومهماً لأولياء الأمور للتعرف على التحصيل الدراسي لأبنائهم ومدى تحقق أهدافهم . (الزعبي والشرايري، ٢٠١٩، ص١٤٣)

المبحث الخامس :

ايجابيات وسلبيات الفلسفة البراجماتية في عناصر العملية التربوية:

أولاً: الإيجابيات :

بعد الإطلاع على الفلسفة البراجماتية تبين أن لها ايجابيات وسلبيات فمن الإيجابيات لهذه الفلسفة ما يأتي :

- السعي إلى ربط التربية بحياة الطلاب .

بالنظر إلى الفلسفة البراجماتية يلاحظ إعجاب العديد من الطلاب والمعلمين بنظرتها للتربية ، فنظرت إليها على أنها ليست إعداد للحياة وإنما هي الحياة نفسها ، فظهر ربط التعليم بالحياة وهو ماتسعى إليه التربية الحديثة ؛ لأن ذلك يعمق الفهم للمعرفة ويكتسب الطالب الخبرة والمعرفة .

- التربية البراجماتية تدعو إلى تطوير طرق التدريس .

فقد دعت الفلسفة البراجماتية إلى ترك التعليم بالتلقين، والعمل على استحداث طرق تدريس تواكب مستجدات العصر، وتعتمد على التجريب ، والتعلم بالعمل ، والمشاريع ، وحل المشكلات ، والتعلم التعاوني ، وهذا يعود على الطالب بالأثر الإيجابي لأن ذلك يرسخ المعلومة في أذهان الطلاب .

- حثت الفلسفة البراجماتية على جعل المتعلم محور العملية التربوية .

اختلفت النظرة إلى المتعلم في العملية التربوية بعد أن كان التركيز على المنهاج والمعلم ، ظهرت الفلسفة البراجماتية التي تعتبر المتعلم محور العملية التربوية ، وأولته أهمية كبيرة من حيث الاهتمام بأهدافه وميوله واتجاهاته ورغباته، وهذا ما بدأت التربية الحديثة بتطبيقه في مدارسنا وتحث على الاهتمام بالمتعلم وتشركه بوضع الأهداف التي يريد تحقيقها مع مراعاة حاجاته وميوله . (السورطي، ٢٠٠٨، ص٦٠١)

ثانياً :السلبيات:

أما النتائج السلبية التي نجمت عن الفلسفة البراجماتية في العملية التربوية فهي :

- إضعاف النظام التربوي العربي: فقد غلب على مخرجات النظام التربوي المتأثر بالبراجماتية التواضع، وغلب على خريجه الضعف، وامتازت إنجازاته بأنها كمية وليست نوعية، وذكر نوفل أن أحد التربوين أشار إلى أن تطبيق البراجماتية أدى إلى نتائج سلبية في أريكا، مثل انخفاض مستوى الطلاب، زيادة نسبة الأمية، وذكر نجيب أن البعض اعتبر المدرسة التجريبية التي انشأها جون ديوي أنها فاشلة، وبعد ذلك انطلقت دعوات لتعديل المناهج الدراسية.هذا في أمريكا نتيجة تطبيق البراجماتية وقد ظهرت نتائجه بهذه الصورة وهي من أنشأ البراجماتية فكيف ستكون النتائج في الدول العربية.

- دور الدين في العملية التربوية: ذكر بدران أن الفلسفة البراجماتية مادية فقد نظرت إلى الإنسان على أنه كائن مادي ولم تعيرالجوانب الروحية أي اهتمام، حتى أن طلمة الروح لم تظهر إلا عند وليم جيمس، مما أدى إلى انعكاس النظرة على الدين في العملية التربوية، فأصبح بال دور يؤديه في تحديد الأهداف التربوية، وتم تهميشه في المناهج الدراسية، حتى أصبح تعلم الدين مسألة فردية شخصية، فأخرج الدين من إطار التعليم الرسمي، وللأسف فقد حاول من تأثر بهذه الفلسفة تطبيق ذلك في البلدان العربية فبدأ بمصر، وقد تجاهلوا الفرق في الثقافات العربية والغربية، فسعوا إلى إبعاد الدين عن التربية. وتجري في بعض الدول العربية بعض المحاولات لتطوير المناهج المدرسية في ظاهرها، ولكن حقيقتها هي تغيير المواد الدراسية وأهمها التربية الإسلامية، ومسخ جوهرها لتصبح بال روح وهذا مانخشاه على مناهجنا التربوية، فنخشى أن نصحو يوماً وقد أبعدت مناهج التربية الإسلامية من مدارسنا وجامعاتنا.

- شيوع مبدأ النفعية: يذكر السورطي أن الفلسفة البراجماتية تعمل على تقوية النزعة الفردية والأنانية عند الفرد، وتعزز مبدأ النفعية، وتقوي قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، فينتج عنها إباحة اي عمل يريد الفرد الوصول إليه بغض النظر عن حروته او مشروعيته، فيصبح هم الفرد هو تحيق حاجاته الذاتية بغض النظر عن القيم أو الدين ، فهو يسعى لتحقيق أهدافه النفعية.

وقد بدأنا نلاحظ التأثر بالفلسفة البراجماتية قد تاثروا بالنزعة النفعية، فأصبحوا يسعون إلى تحقيق حاجاتهم بغض النظر عن المبادئ والدين فظهرت الانانية، والفردية، وحب الذات فباتت هذه الأمور مما يميز الفرد في حاضرنا وهذا ما نخشاه على اجيال اللاحقة.

- الفصام بين المجتمع والفلسفة التربوية: ذكر علي ان الفلسفة التربوية تشتق من العقيدة الاجتماعية التي تنسجم مع المجتمع الذي تعيش فيه، فالمجتمع الإسلامي يجب أن ينبثق عنه فلسفة تربوية إسلامية، ولكن بعد التأثر بالفلسفات الغربية ومنها البراجماتية التي لا تنظر إلى اهداف المجتمع

وحاجاته ومشكلاته. فنتج عن تطبيقها بعض التخبط في إجراءات وعمليات فلسفة التعليم. (السورطي، ٢٠٠٨، ص٥٥٩-٦٠٠)

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- أظهرت الدراسة أن عناصر العملية التربوية في الفلسفة البراجماتية لها دور مهم في إعداد الفرد وتنشئته التنشئة السليمة.
- أظهرت الدراسة أن الفلسفة البراجماتية أمريكية النشأة، وظهرت في القرن العشرين.
- من أبرز رواد الفلسفة البراجماتية والذين كان لهم دور بارز في تطويرها تشارلز بيرس، وليم جيمس، وجون ديوي.
-ترى الفلسفة البراجماتية أن العقل لا يبلغ غايته ألا اذا قاد صاحبه إلى العمل النافع.
- لا تؤمن الفلسفة البراجماتية بوجود جانب غير مدرك بالحواس، أما الإسلام فيوازن بين الجانب المادي والروحي.
- ترى الفلسفة البراجماتية ان القيم وسيلة لا غاية، اما الإسلام فينظر للقيم بأنها ثابتة وأصيلة لأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية.
-تنظر الفلسفة البراجماتية إلى المنهاج على أنه يشمل الطبيعة والرسم، أما الإسلام فينظر إليه على أنه له غايات تربوية منها تحقيق العبودية لله تعالى.
- أن من مبادئ الفلسفة البراجماتيةأن التربية هي توجيه الدوافع والقدرات الطبيعية لتحقيق حاجات ومتطلبات الطالب.
- ترى الفلسفة البراجماتية أن الاهداف التربوية تساعد الفرد في نموه، وفي تعلمه، وفي تكيفه مع البيئة والحياة.
- ترى الفلسفة البراجماتية أن دور المعلم هو النصح والإرشاد والتوجيه للمتعلم ومساعدته في تحقيق أهدافه.

ثانياً: التوصيات

- يوصي الباحث بالإفادة من طرق التدريس الحديثة التي دعت إليها الفلسفة البراجماتية ومنها: التعلم التعاوني، والعمل في مشاريع، وحل المشكلات بما يتناسب ومبادئها وقيمنا الإسلامية.وربط التربية بالواقع والحياة العملية لتحقيق أهدافها بشكل أفضل.

- يوصي الباحث بإجراء دراسات تحلل النظريات التربوية الغربية للكشف عن مناسبتها للدول الإسلامية.

- بناء فلسفة تربوية إسلامية تقوم على الثوابت الإسلامية وتحقق الأهداف التي تراعي الواقع الذي نعيش فيه.

- يوصي وزارة التربية والتعليم بضرورة وضع الأنشطة والأفكار التي تساعد الطالب على التعلم والعمل والبعد عن الملل في المنهاج بما ينسجم ومبادئ التربية الإسلامية.

المراجع

- أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني.(د.ت) *سنن ابي داود* .بيروت،دار الكتب العلمية.

- أرطيع، نور الدين.|(٢٠٢٠). *النظرية التربوية الإسلامية والفلسفة البراجماتية*. مجلة جبل العلوم الإنسانية والإجتماعية، مركز جبل البحث العلمي.العدد ٦٤. ،ص١٤١-١٦٦..

- اسحاق، محمد عليو.(٢٠١٢) (*الأهداف التربوية بين فلسفة التربية الإسلامية وفلسفة التربيةالبراجماتية*: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير.غير منشورة ، كلية التربية، جامعة النيلين السودان.

- الباسل، ميادة محمد.(بعض التطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية داخل مدارس التعليم الإبتدائي بمصر. *مجلة كلية التربية* .جامعة الازهر.٢٠١٣

- البخاري، محمد بن اسماعيل.(١٣٧٥)، الأدب المفرد. د.ط ،القاهرة،المطبعة السلفية،.

- بني سلامة، أحمد صالح.(٢٠١٧). الفلسفة البراجماتية من منظور تربوي إسلامي.مجلة *جامعة الجوف للعلوم الاجتماعية* .السعودية.المجلد (٣).االعدد*(١٢٧)*.، ص١٠٣-١٢٧.

- جعنيني، نعيم حبيب.(٢٠٠٤). *الفلسفة وتطبيقاتها التربوية*.ط١ عمان. دار وائل..

- خطاطبة، عدنان مصطفى.(٢٠١٩). *أصول التربية الإسلامية وتطبيقاتها دراسة تأسيسية تجديدية* ط١. عمان. دار النفائس..

- خطاطبة، عدنان مصطفى. (٢٠٢٠). *مشروع تصميم النظرية التربوية الإسلامية*. عمان. دار وائل.٢٠٢٠.

- الخوالدة، محمد محمود. (٢٠١٣). *فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة*.د.ط عمان. دار الميسرة للنشر والتوزيع..

- الدليمي، طارق عبد أحمد.(٢٠١٠). *تطلعات أعضاء هيئة التدريس نحو الممارسات التدريسية المستنبطة من فلسفات التربية.* ، الإنسانية، مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية.العدد ٢، .ص

- الزعبي، محمد أحمد والشرايري، سوزان نبيل..(٢٠١٩) *دراسة تحليلية للنظرية التربوية البراجماتية من وجهة نظر إسلامية.* مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.المجلد (١٠)،العدد،٢٨.

- السبيعي، معيوف.. *تعليم التفكير في مناهج التربية الإسلامية*(٢٠٠٩). عمان. دار اليازوري العلمية..

- سمية، حيرش.(٢٠١٢). *الفلسفة الأمريكية بين اللبرالية والبراجماتية* شارل بيرس نموذجاً.(٢٠١٢) رسالة دكتوراة.غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

- السورطي، يزيد عيسى(٢٠٠٨). *تأثير الفلسفة البراجماتية على التربية العربية: أسبابه ومصادره ونتائجد.ط*.عمان الجامعة الأردنية..

- شبير، محمد خضر..(٢٠١٠) *دراسة ناقدة للفلسفة البراجماتية في ضوء المعايير الإسلامية*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة..

- الشويعر، رنا بنت عبد اللطيف والعصيمي، سهام بنت سليمان.(١٤٣٨) (*الفلسفة البراجماتية*. كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية..wordpress.com

- العاني، وجيه ثابت.(٢٠٠٥). المضامين الفلسفية للممارسات التعليمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية.*المجلة التربوية*.جامعة الكويت المجلد(٢٠). *العدد(٧٧)*. ص١٦٥-٢٠١.،

- عبد الحفيظ، محمد. *الفلسفة والنزعة الإنسانية*.(٢٠٠٦)د.ط الإسكندرية. دار الوفاء.

- عياصرة، وفاء محمد.(٢٠١٢). *درجة انعكاس المبادئ التربوية للفلسفات (المثالية ، الواقعية، البراجماتية) على عناصر العملية التربوية في الأردن*. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن..

- الكيلاني، ماجد عرسان(٢٠٠٥). *مناهج التربية الإسلامية والمربون والعاملون فيها*،ط١،دبي،دار القلم

- ناصر، إبراهيم.(٢٠٠١). فلسفات التربية.د.ط، عمان. دار وائل.

- النحلاوي، عبد الرحمن(٢٠٠٧).. *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع* ط٢٥، دمشق. دار الفكر.